مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

بواكير العمل السياسي للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون 1946-1952

أ.د. حيدر طالب حسين الهاشمي
م.م حسين احمد محسن الجيلاوي

كلية الادارة والاقتصاد / جامعة كربلاء

التخصص العام للبحث: تاريخ حديث ومعاصر	التخصص الدقيق للبحث: تاريخ الولايات المتحدة الامريكية المعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

ريتشارد نيكسون – رئيس الولايات المتحدة الامريكية – لجنة الانشطة الشيوعية

المستخلص باللغة العربية:

تتبع هذا البحث الجذور الأولى للمسار السياسي لريتشارد نيكسون خلال السنوات 1946–1952، وهي مرحلة مفصلية أسهمت في بلورة شخصيته السياسية وصياغة منهجه في العمل العام. أظهرت الدراسة أن صعود نيكسون لم يكن نتيجة الصدفة أو مجرد استغلال للظروف ، بل جاء نتيجة مزيج من الذكاء السياسي ، والقدرة على قراءة التحولات الداخلية في المجتمع الأمريكي ، واستثمار المخاوف الجماعية من المدّ الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية. كشفت الدراسة أن نيكسون نجح في ترسيخ حضوره السياسي عبر توظيف خطابه الحاد الهجومي ، ولا أخلاقي في بعض الأحيان ، ومحاربة الفساد ، إلى جانب تبنيه مواقف حازمة ضد الشيوعية ، وهو ما أكسبه ثقة الناخبين في كاليفورنيا ودعماً متزايداً من قيادة الحزب الجمهوري. كما أبرز البحث أن تجربته في لجنة الأنشطة غير الأمريكية منحته منصة وطنية مكّنته من الظهور بمظهر المدافع عن الأمن القومي ، الأمر الذي ساعده في بناء سمعته كسياسي حازم وفعّال ، وتُظهر نتائج البحث أن هذه المرحلة المبكرة وضعت الأسس الفكرية والسياسية التي ستحكم مسيرة نيكسون اللاحقة ، سواء في حملاته الانتخابية أو في ممارساته أثناء توليه المناصب العليا. فقد تشكلت خلالها ملامح شخصيته الجدلية التي جمعت بين الطموح الشديد والبراغماتية السياسية ، ما جعله أحد أبرز وجوه السياسة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين.

doi: xx.xxxx

المقدمة: تُعدّ دراسة البدايات السياسية للشخصيات التي تركت أثرًا بارزًا في التاريخ الأمريكي ، من الموضوعات المهمة في حقل الدراسات التاريخية والسياسية ، إذ تكشف عن الظروف والبيئات التي شكلت فكر تلك الشخصيات ومسارها العملي. ويأتي ريتشارد نيكسون في مقدمة هذه الشخصيات ، فقد ارتبط اسمه بالعديد من الأحداث الكبرى في التاريخ الأمريكي المعاصر ، بدءًا من نشاطه في مجلس النواب ، ومرورًا بترشحه لمجلس الشيوخ ، وصولًا إلى تقلده منصب نائب الرئيس ثم رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. وتمثل المرحلة الممتدة من عام 1946 إلى عام 1952 نقطة التحول الأساسية في مسيرته السياسية ، إذ شهدت انطلاقته الأولى نحو عالم السياسة ، وصعوده السريع في صفوف الحزب الجمهوري. تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يتناول مرحلة التأسيس في المسار السياسي لريتشارد نيكسون ، تلك المرحلة التي بلورت ملامح شخصيته القيادية ، وكشفت عن توجهاته الفكرية والسياسية ، خصوصًا في ظل التحولات الكبرى التي شهدتها الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية، مثل تصاعد النزعة المعادية للشيوعية ، وبروز الصراع الأيديولوجي مع الاتحاد السوفييتي ، فضلا عن إلى التحولات الداخلية في البنية الاقتصادية والاجتماعية الأمريكية. تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي: كيف ساهمت المرحلة الممتدة بين عامي 1946 و1952 في تشكيل المسار السياسي والفكري لريتشارد نيكسون ، وما العوامل الداخلية والخارجية التي أسهمت في صعوده داخل الحزب الجمهوري ووصوله إلى مجلس النواب الأمريكي؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية ، من قبيل: ما العوامل التي دفعت نيكسون إلى خوض الانتخابات لأول مرة عام 1946؟ كيف وظّف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية لصالح حملته الانتخابية؟ ما الدور الذي ادته مواقفه المناهضة للشيوعية في تعزيز مكانته داخل الكونغرس والحزب الجمهوري؟ وما أثر هذه المرحلة على مسيرته السياسية اللاحقة. تكون البحث من عدة محاور ، تضمن الأول ترشحه لمجلس النواب عن الدائرة الثانية عشرة في كاليفورنيا عام 1946 متناولًا الظروف التي أحاطت بترشيحه ، ومجريات حملته الانتخابية ، وطبيعة المنافسة التي خاضها ضد خصمه الديمقراطي جيري فورهيس ، مع تحليل للبيئة الاجتماعية والسياسية التي ساعدته على الفوز، ودوره في توظيف الخطاب المعادي للشيوعية لكسب تأييد الناخبين. اما الثاني عضويته في مجلس النواب (1947–1950) ويعرض لأهم نشاطاته التشريعية والسياسية خلال فترتيه في المجلس، ومن أبرزها مشاركته في لجنة الأنشطة غير الأمريكية، ودوره في القضايا الكبرى مثل قضية "جيرهارت آيسلر"، وقانون "تافت–هارتلي"، ومشروع "موندت–نيكسون"، فضلًا عن جهوده في كشف قضية "أليجر هيس" التي كانت من أهم المحطات التي عززت مكانته الوطنية ومهدت لصعوده السياسي اللاحق. واختص المحور الثالث: عضوية نيكسون لمجلس الشيوخ 1951-1953 ، وما رافقها من احداث سواء صعوده بالانتخابات ، او بروز اسمه في الحزب الجمهوري ، الذي أدى الى ان يترشح لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

المحور الاول: ترشحه لمجلس النواب عن الدائرة الثانية عشر في كاليفورنيا 1946

في تشرين الاول 1945 تمت ترقية نيكسون إلى رتبة ملازم ، وتلقى خطاب تقدير من وزير البحرية جيمس فورستال James V. Forrestal ، لخدمته المتميزة وجهوده الدؤوبة وإخلاصه للبلاد ، إذ أنهى خدمته البحرية بمزيد من العمل القانوني في حل مشكلة عقود الشراء المعلقة بعد الحرب في ماريلاند Maryland شرق بالتيمور Baltimore على خليج تشيسابيك Chesapeake ، حيث وافق على البقاء في البحرية حتى يوم رأس السنة الجديدة 1946 ، تبادل الرسائل مع كبار شخصيات الحزب الجمهوري في منطقة ويتير بشأن ترشيحه للكونجرس ، ساعده في ذلك عدم وجود مرشح جمهوري كفوء ضد الديمقراطي جيري فورهيس Jerry Voorhis ، إذ كان المرشح الجمهوري السابق غير مؤهل لتلك المنافسة ، لذا استبدل بريتشارد

نيكسون ، الذي كان في الثالثة والثلاثين من عمره تقريباً ، وجد الحزب فيه شخصية أكثر جاذبية ، وخاصة في الزي العسكري وأوسمة القتال[1].

تلقى ريتشارد نيكسون رسالة في أيلول 1946 من هيرمان بيري Herman Perry احد زعماء الحزب الجمهوري ومدير فرع بنك الأمريكي في كاليفورنيا Bank of America in California في ويتير ، وكان زميل دراسة لهانا نيكسون في كلية ويتير وصديقًا قديمًا للعائلة[2]،وما جاء في الرسالة: **"عزيزي ديك: أكتب إليك هذه الرسالة القصيرة لأسألك عما إذا كنت ترغب في الترشح للكونجرس على بطاقة الحزب الجمهوري في انتخابات 1946 ، نتوقع جيري فورهيس المرشح ، حيث تبلغ نسبة الفوز 50-50 ، يرجى إرسال ردك إليّ عبر البريد الجوي إذا كنت مهتمًا ... مع خالص تحياتي، إتش إل بيري ملاحظة: هل أنت ناخب مسجل في كاليفورنيا؟"**[3].

ولفهم طبيعة منافس الجمهوريين وصعوبة الانتخابات التي واجهها ، فأن فورهيس خصم صعب جدًا ، إذ صوتت له الصحافة في واشنطن باعتباره أكثر أعضاء الكونجرس صدقاً ، والخامس بين أكثر أعضاء مجلس النواب ذكاءً ، كما صوت له زملاؤه في مجلس النواب باعتباره أكثر الأعضاء عملاً ، وحتى مدير الحملة الانتخابية لنيكسون، هاريسون ماكول Harrison McCall ، اعترف قائلاً: **" لا أتردد في القول إنني كنت أتصور أن جيري فورهيس رجل ذو ضمير ، وأعتقد أنه كان يضع مصالح الشعب في أولوياته ، وخاصة العمال والفقراء ، وفي رأيي على الأقل ، كان جيري فورهيس مستعدًا لإعطاء قميصه لأي شخص يأتي ويطلبه ، إذا كان يعتقد أن هذا الشخص في حاجة إليه"**[4].

حتى تكون الصورة أوضح فأن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية خلال انتخابات 1946 لدائرة 12 كاليفورنيا كانت غير مستقرة ، إذ كانت مشاعر الناخبين متناقضة بين الانتصار وتبعاته ، فخلال فترة من الوقت ، أحدثت نهاية الحرب العالمية الثانية نشوة جماهيرية مع لم شمل الأسر وإعادة بناء المنازل ، ففي لوس أنجلوس، عزفت أوركسترا ليز براون ، وموسيقى الرقص أمام حشود غفيرة في هوليوود ، وامتلأت دور السينما بالرواد ، ولكن هذا لم يدم طويلا ، إذ سرعان ما اندلعت التوترات التي تبعت الحرب ، فلم يتمكن المحاربون القدامى العائدون من العثور على منازل بأسعار أو إيجارات معقولة (وكثيرا ما لم يتمكنوا من العثور على مسكن تحت أي ظرف من الظروف) ، واستمر نقص السلع الاستهلاكية في حين ارتفعت الأسعار إلى عنان السماء ، وتفجرت التحيزات ضد اليابانيين الذين كانوا يعودون تدريجيا إلى كاليفورنيا ، وتراجعت الوحدة بين القوى العظمى في زمن الحرب تدريجيا ، لتحل محلها الشكوك وانعدام الثقة ، وقد توفر هذه الإحباطات والمخاوف مادة خصبة لحملة فعّالة للجمهوريين[5].

على الصعيد الخارجي في ظل هذه المواجهة التاريخية والأجواء الدولية المحمومة على نحو متزايد ، أصبح مثيرو الشغب أحراراً في العمل ، وسرعان ما أصبح لدى الجمهوريين مجموعة من منظري المؤامرة المتوحشين كمتحدثين باسمهم ، زاعمين أن الطابور الخامس الجيش الأحمر كان يختبئ في كل مكان وأن الشيوعية كانت أشبه بفيروس قادر على ضرب الأبرياء في أميركا وهم في فراشهم ، أو قادر على نقل العدوى إليهم من خلال طعامهم ، مع تطور الاحداث ، وخاصة تطوير الاتحاد السوفييتي لقنبلة ذرية ، والكشف عن نشاط تجسس شيوعي واسع النطاق ، وحصار برلين الغربية ، الأمر الذي استلزم تزويدها بالوقود عن طريق الجو، واستيلاء الشيوعيين على تشيكوسلوفاكيا والصين ، الأمر الذي أشعل المشاعر المعادية للشيوعية في الولايات المتحدة الامريكية[6].

شعر نيكسون بإمكانية هزيمة جيري فورهيس وكان متحمسًا لذلك ، مؤمنًا بأن الحملة الليبرالية العملية ستكون بديلاً لنموذج فورهيس ، في 2 تشرين الثاني 1945، عاد إلى ويتير لحضور اجتماع لجنة المئة في فندق ويليام بن ، حيث ألقى كل مرشح كلمة قصيرة عن أسباب ترشحه ، ارتدى زي البحرية لعدم امتلاكه بدلة مدنية ، وقرر أن تكون كلماته مختصرة لإحداث تأثير أكبر ، في خطابه

عرض نيكسون الاتجاهين المتعارضين في النظام الأمريكي: الأول يدعو لسيطرة الحكومة على حياة المواطنين ، والثاني للحرية الفردية ، وكان الخيار الثاني الأنسب بالنسبة له ، بعد الاجتماع ، عاد إلى بالتيمور في انتظار قرار اللجنة ، وفي 29 تشرين الثاني، تلقى اتصالًا بفوزه بالترشيح ، حيث حصل على 63 صوتًا مقابل 12 لمنافسه[7].

صور نيكسون غريمه على المنصب فورهيس ، بأنه شيوعي اشتراكي يؤمن بضرورة تقسيم الثروات والممتلكات بين الناس ، رغم أن الأخير كان قد تخلى عن الاشتراكية منذ زمن بعيد ، الا ان نيكسون أراد استغلال انتمائه السابق للاشتراكية كي يضمن فوزه بالمنصب[8]. ركز نيكسون في حملته الانتخابية على الإدارة الامريكية ، مبينًا **"إذا كان الناس يريدون السيطرة والهيمنة البيروقراطية مع تنظيم كل جزء من النشاط البشري من واشنطن ، فعليهم ألا يصوتوا لي بل لخصمي ، لقد جاء يوم الحساب ، القضية واضحة ، في يوم الثلاثاء المقبل سيصوت الناس لي باعتباري مؤيدًا للمشاريع الحرة والمبادرة الفردية والبرنامج التقدمي السليم ، أو لخصمي الذي دعم بأصواته الإيديولوجيات الأجنبية"**[9].

تحدى فورهيس ، نيكسون في مناظرة عامة ، لمناقشة القضايا التي تهم سكان المنطقة الثانية عشرة ، إذ استخدم هذه الاستراتيجية في الانتخابات السابقة من أجل اضعاف خصومه ، لسوء حظه كان ريتشارد نيكسون مناظرًا متمكنًا ، منذ دراسته في كلية ويتير ، إذ فاز بمسابقات خطابية متعددة خلال تلك المرحلة[10]. صَدم نيكسون في المناظرة فورهيس باتهامه بتلقي الدعم من لجنة العمل السياسي (PAC) ، وعرض وثائق تثبت مساهمة المنظمة في دعم حملة فورهيس الانتخابية ، حيث ربط نيكسون لجنة العمل السياسي بالشيوعية ، ولم يمنح المستمعين الفرصة للنظر في مثل هذه الفروق الدقيقة ، وواصل توجيه الاتهامات إلى فورهيس ، الامر الذي دفع بالاخير الى اتخاذ موقف دفاعي ، وهذا ما أدى الى كسبه المناظرة[11].

أن ما اكسب نيكسون التفوق على منافسه فورهيس طوال الحملة الانتخابية ، هو مناهضته الشديدة للشيوعية ، وركوبه موجة المعارضة الجمهورية لذلك ، الامر الذي افضى لفوزه في عضوية مجلس النواب عن ولاية كاليفورنيا[12]، والجدول الاتي يوضح النتائج التي تمخضت عن الانتخابات[13].

جدول رقم (1)

يبين الأصوات التي حصل عليها المرشحين لعضوية مجلس النواب عن ولاية كاليفورنيا عام 1946

المرشح	الحزب	الاصوات
ريتشارد نيكسون	الجمهوري	65.586
جيري فورهيس	الديمقراطي	49.994
جون هنري هويبل	المنع	1.476
الأصوات المتفرقة	_____	13
مجموع الأصوات		**117.069**

المحور الثاني: عضوية نيكسون في مجلس النواب 1947-1950

دورته الأولى 1947-1949:

باشر ريتشارد نيكسون في عمله كنائب في مجلس النواب الأمريكي في يوم الجمعة 3 كانون الثاني 1947 وفق التاريخ الذي وضعه التعديل العشرون من دستور الولايات المتحدة الامريكية مع 435 نائب اخرين في الكونغرس الثمانون[14]، تم تعيينه في اللجنة التعليم والعمل ولجنة

الأنشـطة غير الامريكية في الجلسـة الثامنة المصـادفة 14 كانون الثاني 1947[15]. وكانت اهم القضايا التي ناقشها في دورته الأولى من مجلس النواب:

- **قضية جيرهارت آيسلر:**

رفع نيكسـون تقريره الأول عن لجنة الأنشـطة غير الامريكية والتي عرفت فيما بعد باللجنة الأنشـطة الشـيوعية في 18 شـباط 1947 ، الذي يخص جيرهارت آيسـلر Gerhart Eisler ، وخلال التقرير وضح نيكسون انهُ **" في السادس من شباط افتتحت لجنة الأنشطة غير الامريكية جلستها الساعة التاسعة صباحًا ، ربطت اللجنة من خلال تحقيق سابق بين خيوط متفرقة لفصل واحد من مؤامرة موجهة من الخارج كان هدفها تقويض واضـعاف الإدارة الامريكية ، كانت الشـخصـية الرئيسـة لهذه المؤامرة هو جيرهارت آيسـلر ، له عدة القاب (برجر ، براون ، ادواردز ، ليبتزين ، آيزمان) ، وهو عميل محنك للشيوعية ، كان يتنقل ذهابًا وإيابًا بين موسكو والولايات المتحدة منذ وقت مبكر من عام 1933 ، لتوجيه وإدارة الأنشـطة السـياسـية والتجسسية للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الامريكية ، وعندما مَثلَ آيسلر أمام اللجنة ، لم يأتِ كلاجئ سياسـي ممتن يتمتع بملاذ آمن في هذا البلد من أوروبا التي مزقتها الحرب ، بل جاء كعدو متغطرس وعنيد للإدارة الامريكية ، كما اظهر عدم احترامه برفضـه أداء القسـم امام اللجنة ، مع آيسـلر اثنان اخرون رفضـوا المثول امام اللجنة ، ليون جوزيفسـون وصـمويل ليبتزين... حصـلت اللجنة من خلال محققيها على ادلة تثبت تورط هؤلاء الثلاثة بالعديد من الانتهاكات الخطيرة للقانون الفيدرالي ، وللجنة شـهود مؤهلين مسـتعدين لكشـف الأنشـطة التخريبية لهؤلاء الثلاث... انني اعلن امام المجلس ان اللجنة ستتعامل مع آيسـلر وشـركاؤه ، وان جلسات الاستماع اللاحقة التي ستعقدها اللجنة ستكشف عن العمليات التفصيلية التي قام بها جيرهارت آيسلر "**[16].

وضـح تقرير اللجنة تفاصـيل عدة منها ان المدعو ولد في لايبزيغ المانيا عام 1897 ، من الشـخصـيات البارزة في الحركة الشـيوعية ، بدأ نشـاطه في النمسـا ثم انتقل الى المانيا ، وتلقى تدريبه في موسـكو في مدرسـة لينين على التكتيكات الثورية والتجسـس ، ثم عين ممثلًا للأممية الشيوعية في الولايات المتحدة الامريكية ، استخدم أسماء حركية للتنقل في واشنطن ، كان على اتصـال وثيق بمسـؤولين شـيوعيين مشـتبه في تورطهم عمليات تجسـس سـوفيتية ، وصـل الى الولايات المتحدة عام 1941 كلاجئ سياسي ، أنكر المدعو تحت القسم أي ارتباط سابق بالحركة الشيوعية بالرغم من الأدلة التي اشارت الى عكس ذلك ، خلال الحرب العالمية الثانية تلقى تمويلًا من منظمات شـيوعية ، وجهت له عدة اتهامات ، منها تزوير الوثائق وشـهادة الزور وعدم التسجيل كعميل اجنبي ، شهدت اخته مع عدة مصادر ، بشخصيته الخطيرة المتورطة بالأنشطة الإرهابية ، مع ذلك كان يدخل الى البلاد ويخرج منها بحرية نسـبية ، بفضـل ثغرات في نظام الهجرة ، جميع ذلك يسلط الضوء على التحديات الأمنية التي واجهتها الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة[17].

شـارك عدد من النواب في هذا النقاش وبين من أطرا على عمل اللجنة وبين من فَخرَ في المشـاركة بتأسـيسـها [18]، الا ان النائب ماركنتونيو عن ولاية نيويورك عارض ما جاءت به اللجنة ، مجادلًا بإن اللجنة لم تقدم دليل كافي على المتهم يثبت انهُ في نشـاط يهدف الى اسـقاط الإدارة الامريكية ، يمكن ان يكون شـيوعي ، ولكن لا يمكن اثبات الادعاء السـابق ، واذا كان قد انتهك أي قانون يتعلق بالهجرة ، فهذا ليس من اختصـاص المجلس وهناك قضـاء ودولة تحاكمه على ذلك ، ولم يتوقف ماركنتونيو عند هذا الحد ، بل اتهم اللجنة بالضـغط على المتهم ، ووجه سؤال الى آيسلر **"سيد آيسلر هل ترفص مرة أخرى أن تحلف اليمين؟"** ، اجابه آيسلر بـ **"لم ارفض ابدًا أداء القسم ، لقد اتيت الى هنا كسجين سياسي ، أود ان ادلي ببعض الملاحظات لمدة ثلاث دقائق فقط ، قبل ان احلف اليمين واجيب على اسـئلتكم"**[19]، ما قاله نائب نيويورك

ودفوعاته المستميتة في اول الامر كانت لصالحه ، الا انهُ لم يستطيع نفي حقيقة ان أخت آيسلر قد اعترفت عليه وهذا ما لم يستطيع تغييره ولا اقناع نائبي المجلس[20]. قرر المجلس في الجلسة ذاتها بدعم لجنة الأنشطة غير الامريكية ، واعتبرت ما حدث انجاز تاريخي ، والقبض على آيسلر وعرضه للمحاكمة ، وصوت المجلس بالموافقة من اغلبية الأعضاء ، وكانوا كالتالي ، امتنع 60 عن التصويت ، رفض صوتًا واحدًا ، ووافق على القرار 370 نائب[21].

- **قانون تافت-هارتلي:**

دافع ريتشارد نيكسون عن حقوق العمال من خلال قانون العلاقات بين العمال وادارتهم الذي عرف فيما بعد بقانون تافت-هارتلي ، هدف مشروع القانون لوضع قواعد سلوك عادلة ومنصفة يجب على العمال والإدارة مراعاتها ، لان هذه العلاقة تؤثر بشكل او بأخر على الحركة التجارية ، كما يحمي القانون حقوق العمال الافراد في علاقاتهم مع المنظمات العمالية ، نوقش القانون في جلسات عدة ، كان اولها في 16 نيسان 1947 ، ومنذ تلك الجلسة دعم نيكسون وسعى جاهدًا من اجل تمرير القانون وتفنيد اراء المعارضين وتبديد مخاوفهم في مجلس النواب[22].

وفقًا للحجج المنطقية التي قدمها نيكسون ساعد بشكل كبير في تمرير القانون ، إذ قدم الأسباب الكافية التي احتاجها المجلس للموافقة على القانون ، إذ بين نيكسون **" رأينا من قبل اساءات القادة العمالية التي استنكرها العديد من العمال الصالحيين ، ورأينا في مجال إدارة العمل كيف يمكن لفئة قليلة من القادة العماليين غير المسؤولين شل حركة التجارة في البلاد في اصدارهم أوامر الاضراب بجرة قلم ، بسبب تلك المواقف عقدت لجنة العمل جلسات مطولة نتج عنها المشروع الشامل الذي بين ايديكم ، والذي يعالج المشكلة من جذورها مع اعترافه بمصالح جميع شعب الولايات المتحدة الامريكية ويحميها... من يعارضون القانون يدركون بعض الشرور وهم مع تصحيح مسارها ، لكنهم لا يحبذون المسار الذي سلكناه ، بالرغم من اعتقادهم ان المشروع غطى اغلب مشكلات العمال ، يخيل لي ان هؤلاء الأعضاء يتفقون مع تصريحات الرئيس التي ادلى بها في خطابه الى الكونغرس في 3 كانون الثاني ، إذ أوصى باتخاذ خطوات معينة ، اعتقد انه يتعين علينا تحليلها ، أولًا وقبل كل شيء أوصى بإنشاء آليات توفر تسوية سليمة للنزاعات القضائية... والنزاعات حول تفسير العقود ، وأوصى بدراسة جميع مشاكل إدارة العمل دون اتخاذ إجراءات في هذا الوقت ، أود ان اشير الى انه اذا كان الكونغرس يقتصر عمله على تنفيذ توصيات الرئيس ، فأننا سنتخذ إجراءات فقط بشأن النزاعات التي تسببت في اقل من 5% من الأيام الضائعة في الإضرابات في الولايات المتحدة الامريكية خلال العامين الماضيين"**[23].

وضح نيكسون ان القانون مطلب الشعب الأمريكي ، ومسؤولية الكونغرس أن يقر القانون من اجل حماية الشعب من الصراعات الصناعية ، ورد على اتهامات من يعتقد بأن القانون يمحي الإصلاحات التشريعية العمالية ويعيدها مائة عام ، وبحنكة طرح عدة تساؤلات تجيب عن تلك التهم ، **"هل يعترض عمال البلاد او أعضاء النقابات على هذا المشروع؟ أم ان الاعتراضات تأتي من قبل قِلة من القيادات العمالية الذين يخشون ان يتم تقليص سلطتهم غير المقيدة على طبقة العمال؟ هل يعترضون على حقيقة ان المشروع يعطيهم الحق في التحدث بحرية اجتماعات النقابة العمالية؟ هل يعترضون على حقيقة ان مشروع القانون يمنحهم الحق في التصويت بحرية في انتخابات ديمقراطية لاختيار قادتهم ومفاوضيهم؟ هل يعترضون على حقيقة ان مشروع القانون يحمي حقهم في الاضراب بشأن قضايا أساسية تتعلق بالأجور وساعات وظروف العمل؟ هل يعترضون على حقيقة ان مشروع القانون ينص على ان النزاعات بين قادة العمال بما يخص تحصيل رسوم النقابة من العمال فإن النزاع لا يكون اساسًا لإضراب يحرم العمال من وظائفهم؟ هل يعترضون على حقيقة أننا نحاول السيطرة على اعمال العنف والاعتصامات الجماعية التي يندد بها جميع قادة النقابات الصالحين؟ ان عمال الولايات المتحدة**

الامريكية هم اكثر المستفيدين من تمرير القانون... ان القانون الحالي هو وثيقة الحقوق للعمال الأمريكيين... الذي لا يختلف عن وثيقة الحقوق الإنجليزية[الماكناكارتا] عام 1215"[24].

وفق ريتشارد نيكسون في طروحاته واثمرت جهوده في الجلسة التالية في 17 نيسان ، تم تمرير القانون بأغلبية المجلس ، إذ أيد القانون 308 نائب ، وعارضه 107 نائب ، وامتنع 17 عن التصويت ، وأحيل القانون الى مجلس الشيوخ[25]، في جلسة 13 أيار وبعد نقاشات مستفيضة مرر القانون في مجلس الشيوخ بالأغلبية ، إذ صوت لصالح القانون 68 سيناتور ، ورفضه 24 [26]، الا ان الرئيس هاري ترومان استخدم حق النقض ورد القانون الى مجلس الشيوخ ، بدوره المجلس أعاد التصويت عليه في جلسة 23 حزيران 1947 ، صوت لصالحه 68 سيناتور ورفضه 25 ، بذلك اعتبره القانون نافذًا من تاريخ التصويت[27].

- **قانون موندت-نيكسون:**

طُرح قانون موندت-نيكسون اول مرة كمشروع في جلسة 12 أيار 1948 والذي عد اول انتصار لنيكسون من الناحية السياسية والتشريعية وبقيت مناقشات تمريره في مجلس الشيوخ حتى دورة نيكسون الثانية[28]، يهدف التشريع الى التسجيل الالزامي لكل منظمة سياسية شيوعية وكل منظمة ذات توجهات شيوعية لدى النائب العام ، ويتولى إدارة هذه الخطة مجلس مراقبة الأنشطة التخريبية ، الذي يتألف من ثلاثة أعضاء يعينهم الرئيس ويوافق عليهم مجلس الشيوخ ، ويخدمون لفترات متداخلة مدتها ثلاث سنوات ، ولا يجوز ان ينتمي اكثر من عضوين الى نفس الحزب السياسي ، وللمجلس سلطة تصنيف أي منظمة على انها اما منظمة سياسية شيوعية او ذات توجهات شيوعية ، ثم اصدار امر بتسجيلها ، ويتعين على النائب العام ان يبقي سجلات كلا النوعين من المنظمات مع تقاريرهم المالية ، التي يضطرون الى تقديمها للاطلاع العام ، كل يوم لا يسجل او كل خمسة بيانات كاذبة أو اغفال مضلل متعمد في بيان التسجيل او التقرير السنوي يشكل جريمة منفصلة ، يحاسب عليها المسؤولين والافراد[29].

يُحسب لنيكسون تمرير القانون عن طريق تبديد مخاوف أعضاء المجلس من تبعاته ، إذ حاول جاهدًا الإجابة عن جميع استفساراتهم ، ومن بين تلك الأسئلة ، سؤال النائب عن كولورادو السيد كارول في جلسة 14 أيار ، هل ان القانون يسلب النائب العام حقه في حظر أي عمل الا بموجب امر صادر من رئيس الولايات المتحدة الامريكية؟ ، اجابه نيكسون ، بأن قارئ القانون بعناية يجد ان تأثير هذا الاجراء يكون تنظيمي للنائب العام من اجل إدراج المنظمات بسلاسة اكبر ، لان التشريع يتطلب من النائب العام ، قبل ان يتمكن من إدراج أي منظمة سواء كانت شيوعية او توجهاتها شيوعية ، يتطلب منه نشر الأدلة التي تثبت ذلك ، بعد ان يمر بمجموعة دقيقة للغاية من الإجراءات التي حددها القانون ، مع مراعاة رأي المحكمة في ذلك ، ووضح ان القانون في حال تمريره يستبدل الإجراءات التي يتبعها النائب بموجب **أمر الولاء Loyalty Order** [30].

وجه النائب سيلي براون عن ولاية كونيكتيكت ثلاثة أسئلة لريتشارد نيكسون في جلسة 18 أيار ، السؤال الأول هل يهدف التشريع الى تدمير الحزب الثالث ، اذا قرر النائب العام ان الحزب الثالث منظمة سياسية شيوعية فإن كل شخص سواء كان منهم او قد يصبح منهم فهو عرضة للملاحقة القانونية؟ ، السؤال الثاني هل يرى السيد نيكسون ان التشريع في حال تمريره كقانون يدفع الشيوعيين للعمل السري او تغيير تكتيكاتهم؟ هل هذا التشريع دستوري؟[31]. اجابه نيكسون عن الأسئلة الثلاث ، اجابته على السؤال الأول ، **"بقدر ما يتعلق الأمر بالطرف الثالث وبقدر ما يتعلق الأمر بهذا التشريع الموجه إلى الطرف الثالث ، أن أحد أفضل الأشياء التي يمكن أن تحدث للحزب الثالث أو أي منظمة ليبرالية أخرى هو إقرار هذا التشريع حتى نتمكن من تسليط الضوء على الشيوعيين ودفعهم إلى العلن حتى تتمكن هذه المنظمات من التخلص منهم والقيام بعمل شريف على الطريقة الأمريكية"** ، اما السؤال الثاني ، **"إن الحزب الشيوعي في الوقت الحاضر، يعمل بشكل سري ، لذا فأنت تصيغ السؤال منذ البداية للإشارة إلى أن هذا سيدفعهم إلى العمل**

السري ، والسؤال الوحيد هو ما إذا كنت ستدفعهم إلى المزيد من العمل السري ، إذا رأى الكونجرس الأمريكي شرًا ، فلا أعتقد أنه لا يجب عليه أن يسن تشريعًا لمكافحة هذا الشر لمجرد أن منظمة معينة أو مجموعة معينة من الأفراد تهدد بمخالفة القانون إذا شرع ، وهذا أحد الأسباب الجيدة لسن القانون" ، بخصوص السؤال الأخير ، **"لا أستطيع أن أناقش بشكل كافٍ مسألة دستورية هذا التشريع ، ومع ذلك ، يمكنني أن أقول إن اللجنة أعطت هذه المسألة دراسة متأنية للغاية ، وإن مشروع القانون هذا هو تشريع في مجال جديد ، لذا حاولنا مواجهة هذه المشكلة بطريقة دستورية وعاقلة ومعتدلة ، إن السيد كيتنج من نيويورك سوف يطلب بعض الوقت خلال هذه الجلسة لمناقشة المسائل الدستورية ، وأنا أثق في أن جميع أعضاء المجلس سوف يستمعون بعناية إلى مناقشته لأنه يتمتع بالخبرة الكافية ، إنه أحد الأعضاء الأكفاء في لجنة القضاء ، وهو مقتنع تمامًا بأن الإجراء دستوري ، أعتقد أن هذا يجيب على جميع أسئلة السيد النائب"**[32].

في جلسة 19 أيار 1948 ، حاول السيد ماركانتونيو من ولاية نيويورك بتعطيل الجلسة منذ بدايتها وعدم تمرير القانون بحجة عدم اكتمال النصاب[33]، الا ان القانون مرر بموافقة 319 نائب ، ورفضه 58 نائب ، وامتنع 54 عن التصويت ، وتمت الموافقة على القانون باسم قانون حماية الولايات المتحدة من الأنشطة غير الأمريكية والتخريبية[34]، اخذ القانون في مجلس الشيوخ عدة جلسات ، الا ان النقاشات كانت عقيمة ولم تؤدي الى تمريره ، رغم مطالب مجلس النواب به ، وبعد عدة تعديلات طرأت على القانون ، مرر القانون في 12 أيلول عام 1950 ، بموافقة 70 سيناتور ، ورفض من 7 شيوخ ، وامتنع 19 عن التصويت ، باسم قانون الامن الداخلي[35].

دورته الثانية 1949-1951:

رشح ريتشارد نيكسون لدورة ثانية في مجلس النواب عام 1948 ، خلال الانتخابات التمهيدية تمكن من اكتساح النتائج قبالة نضيره المرشح الديمقراطي ستيفن زيتربيرج Stephen Zetterberg السياسي المبتدئ عن الحزب الديمقراطي ، كان الديمقراطي يأمل ان يترشح فورهيس ، الا ان الأخير رفض مواجهة نيكسون[36]، وخلال انتخابات تشرين الثاني الفاصلة تمكن ريتشارد نيكسون من اكتساح الأصوات ، والجدول رقم (2) يوضح نتيجة الانتخابات النهائية[37].

جدول رقم (2)

يبين عدد الأصوات التي حصل عليها مرشحي ولاية كاليفورنيا لعضوية مجلس النواب عام 1948

المرشح	الحزب	الاصوات
ريتشارد نيكسون	الجمهوري	141.509
أونا دبليو رايس	مستقلة	19.631
الأصوات المتفرقة	_____	1.667
مجموع الأصوات		**162.807**

- **قضية أليجر هيس:**

شغلت قضية أليجر هيس Alger Hiss معظم جهود نيكسون التشريعية في دورته الثانية في مجلس النواب ، بدأت القضية حينما نقل النائب دونديرو George Dondero عن ولاية ميشيغان في جلسة 12 تموز 1949 اعتراض نيكسون ولجنة الأنشطة غير الامريكية عن محاكمة هيس المتهم بالشيوعية ، حيث صدر عن خمسة أعضاء من هيئة المحلفين بيانًا يعتقدون فيه ان القاضي كان متحيزًا لصالح هيس وان المحاكمة غير عادلة ، حظي المحلفون مع محامو القضية فرصة مراقبة سلوكيات القاضي ونبرة صوته ، ما يؤكد تلك الشكوك هي مصافحة القاضي للشهود في

القضية بحضور هيئة المحلفين ، لذا فإن نيكسون ولجنة الأنشطة غير الامريكية تدعي ان القاضي كوفمان كان متحيزًا ضد الحكومة لصالح المدعى عليه[38]، لم يكتفي نيكسون بطرح القضية في مجلس النواب ، إذ ضغط على الإدارة الامريكية مع السيناتور كارل موندت Carl Mundt من داكوتا الجنوبية من اجل إعادة محاكمة هيس ، وبالفعل تم إعادة المحاكمة في محكمة نيويورك الفيدرالية في 21 كانون الثاني 1950 ، واجه القاضـــي هنري دبليو جودارد وهيئة المحلفين والمدعي العام مورفي ضغوط من قبل كبار المسؤولين في الإدارة حتى لا تتم المحاكمة ، الا انهم لم يخضعوا للضغوط ، وادانت المحكمة هيس بتهمتين تتعلق بالحنث باليمين[39].

خصص مجلس النواب بناءً على طلب نيكسون والسيد مارتن Joseph Martin عن ولاية ماساتشوستس ساعة كاملة لريتشارد نيكسون ، للإحاطة بقضية أليجر هيس في جلسة 26 كانون الثاني 1950[40]، في مقدمة احاطته وضـــح نيكســون **"هذه المرة الأول خلال خدمتي في الكونغرس التي افرض فيها على الأعضاء طلبًا لغرض مخاطبة المجلس ، فعلت ذلك لشعوري بأنني اتحمل مسؤولية مقدسة ، سواء عضوًا في المجلس او في لجنة الأنشطة غير الامريكية ، لعرض بعض الحقائق المتعلقة بالقضية التي أدت الى محاكمة وإدانة ألجير هيس بتهمة الحنث باليمين امام أعضاء مجلس الشعب الأمريكي ، ان هذه القضية والعواقب المترتبة عليها تؤثر على امن البلاد ، لا تستطيع البلاد تحمل قضية هيس أخرى ، لذلك من الضروري ان ندرك خطورة الجريمة المعنية ، ومدى نطاق المؤامرة التي كان السيد هيس عضوًا فيها ، وأسباب الفشل في اكتشافها ، حتى فات الأوان لمقاضاة المتورطين عن الجريمة التي ارتكبوها ، والخطوات الإيجابية التي تمكننا من حماية البلاد في المستقبل لمثل هذه المؤامرة ، عند مناقشة حيثيات القضية ، سوف اتناول بعض التفاصيل ، خاصة إجراءات لجنة الأنشطة غير الامريكية وتحقيقاتها وجلساتها ، واعتقد ان عرض هذه التفاصيل تمكن أعضاء المجلس من التوصل الى استنتاجات خاصة بهم ، حول الدروس التي ينبغي للشعب الأمريكي ان يتعلمها من هذه التجربة المأساوية"**[41].

سرد نيكسون مجريات القضية خلال الوقت الذي منحه إياه المجلس ، إذ أشار الى ان القضية بدأت في 31 تموز 1948 ، حينما شـــرعت لجنة الأنشـــطة غير الامريكية تحقيقاتها في ملف التجسس الشيوعي داخل الإدارة الفيدرالية ، وحينها حصلت اللجنة على الخيط الأول في القضية من السيدة اليزابيث بنتلي Elizabeth Bentley ، التي ادلت بشهادتها لعدة ساعات امام اللجنة ، فحواها ان بنتلي كانت في حلقة تجســـس عملت مع عدة أعضـــاء اخرين ، وذكرت عدد من موظفي الإدارة التي قالت انهم سلموها وثائق حكومة سرية خلال الحرب ، هذه الشهادة هزت واشنطن بمسؤوليها الذين هرعوا لنفي الشهادة ، نتيجة لذلك استدعت اللجنة عددًا من الأسماء لتقديم وجهة نظرهم في الامر ، اصر بعضهم على الانكار واغلبهم رفض الإجابة على أي أسئلة تتعلق باتهامات بنتلي على أساس ان أي إجابة قد تورطهم في القضية[42].

بعد مرور أســـبوع لشـــهادة بنتلي ، طلبت اللجنة السـيد ويتاكر تشـــامبرز Whittaker Chambers احد الأسماء التي ذكرت ، الذي جاء بمبادرة منه ، طلب الفرصة للإدلاء بشهادته لكي يفضح أليجر هيس ، علمت اللجنة ان تشامبرز قدم اتهامات بين عامي 1934 الى 1937 الى مسؤولي الإدارة الامريكية ، لذلك ارادت اللجنة من خلال شهادته التأكد من صحة شهادة السيدة بنتلي ، السيد تشامبرز رجلاً ذا مكانة مرموقة ، كان واحدًا من ستة من كبار محرري مجلة التايم ، ووفقًا للمعلومات التي تلقتها اللجنة قبل شهادته ، كان واحدًا من أكثر الرجال كفاءة واحترامًا في طاقم مجلة التايم ، حينما التقت اللجنة بالسيد تشامبرز لم يرو به شاهدًا مؤثرًا في القضية ، طُلب منه اكثر من مرة رفع صـــوته لفهم ما يقول ، الا ان الاتهامات التي وجهها كانت خطيرة جدًا ، ذكر أنهُ كان شيوعي حتى عام 1938 ، بين عامي 1934-1937 وجب عليه العمل في حلقة من أعضاء الحزب الشيوعي ، لأن الأعضاء في الحلقة شغلوا مناصب في الإدارة الامريكية ، من بين الأشخاص الذين ذكرهم كان أليجر هيس ودونالد هيس ، اللذان شغلا مناصب عليا في وزارة

الخارجية ، ولي بريسمان Lee Pressman المستشار العام السابق لمكتب المعلومات المركزي ، وناثان ويت Nathan Witt السكرتير السابق لمجلس العلاقات العمالية الوطنية ، وجون أبت John Abt محام سابق في وزارة العمل ، وهنري كولينز Henry Collins موظفًا في وزارة الخارجية ، وهاري ديكستر وايت Harry Dexter White مساعد وزير الخزانة ، ذكر نيكسون هذه الأسماء فقط لأنها تخدم القضية(43).

بعد يوم من شهادة السيد تشامبرز ، طلب أليجر هيس المثول امام اللجنة لأنكار التهم ، والسيد هيس هو رئيس مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي The Carnegie Foundation for International Peace ، اتهمه تشامبرز بأنهُ كان شيوعيًا ، التقت اللجنة بهيس في 5 آب ، فحوى اللقاء ان هيس لم يكن شيوعيًا او ذي توجه شيوعي ، و انهُ لا يعرف شخص باسم ويتاكر تشامبرز وهذا الخطأ الذي أوقع نفسه به ، عرضت عليه اللجنة صورة للسيد تشامبرز ، قال: **" إذا كانت هذه صورة للسيد تشامبرز ، فهو ليس غريب الشكل ، إنه يشبه الكثير من الناس ، وربما أخطئ في اعتباره رئيس هذه اللجنة"** ، في ختام شهادة هيس اقتنع اغلب الحاضرين بصحة كلامه وانهُ يقول الحقيقة ، وصل الامر لإغلاق القضية باعتبار السيد تشامبرز كان مخطئًا بشهادته او يقصد تشويه سمعة السيد هيس ، لكن السيد روبرت ستربيلينج Robert Stripling المحقق الرئيسي في اللجنة ونيكسون كان لديهم بعض الشكوك ، لذا أرادوا البحث عن المزيد من الأدلة لأثبات أي السيدان كان كاذبًا في شهادته ، ولكشف ذلك ذهب نيكسون والمحقق الى نيويورك في 7 آب لاستجواب تشامبرز مرة أخرى ، لمدة ثلاث ساعات ضغطا عليه لمعرفة أي تفاصيل شخصية جمعت بينه وبين السيد هيس(44).

أشار نيكسون خلال احاطته ، ان هذه المرة الأولى التي يجري بها التحقيق بهذه الطريقة ، سأل تشامبرز عدة أسئلة وحصلت اللجنة على إجابات مباشرة ، توصلت اللجنة على اثرها الى استنتاج مفاده ، اما السيد تشامبرز على معرفة شخصية بالسيد هيس او ان تشامبرز اجرى دراسة دقيقة لحياة السيد هيس وتمكن من الإجابة على الأسئلة ، ولأخذ فكرة عن الامر ، فإن الأسئلة التي وجهت كالتالي: **"ما هو لقبه؟" ، "هل كان لديه أي حيوانات اليفة؟" "ما هي هواياته؟" ، " ما نوع السيارة التي يمتلكها؟" ، "ما هي اماكن المنازل التي عاش بها اثناء معرفتك به؟" ،** السؤال الذي اثبت ان السيدان تربطهما علاقة شخصية هو عن هواية السيد هيس ، والذي أجاب عنه: **"ان السيد والسيدة هيس كلاهما من علماء الطيور ، كانا يستيقضان مبكرًا في الصباح ويذهبان الى جلين ايكو** Glen Echo في ماريلاند **لمراقبة الطيور ، أتذكر انهما شاهدا ذات مرة بحماس كبير طائرًا مغردًا"** ، من خلال هذه الإجابة عرف نيكسون والمحقق انهُ لا يمكن لشخص ان يعرف هذه التفاصيل الشخصية ما لم عرفه في وقت ما من حياته ، عادا الى واشنطن وبدأ بالتحقق مرة أخرى من إجابات السيد تشامبرز ، أمضت اللجنة بأكملها لساعات للتوصل الى دليل اثبات على السيد هيس ، وما عقد الامر عليهم هو أمر من رئيس الولايات المتحدة الامريكية بتجميد المعلومات من وكالات الاستخبارات الامريكية(45).

قامت اللجنة بفحص الأدلة التي نتجت عن أجوبة الشاهد ، إذ فحصت المنازل التي عاش بها السيد هيس ، وأرقام السيارات التي تم نقل ملكيتها ، حتى بيت الكلب التابع للسيد هيس ، جميع ما وقع تحت يديهم تم فحصه لدعم القضية ، بعد ان توفرت الأدلة استدعت اللجنة السيد هيس لمعرفة كيف للسيد تشامبرز ان يعرف كل تلك التفاصيل والسيد هس لا يعرفه ، في 16 آب حضر السيد هيس وطرح عليه ذات الأسئلة التي طرحت الى السيد تشامبرز ، وحصلوا على ذات الأجوبة من هيس ، في ختام الاستجواب وجه له سؤال: **"السيد هيس ، لقد سألنا السيد تشامبرز هذه الأسئلة واعطانا نفس الإجابات التي قدمتها لنا ، اخبرنا الان كيف يمكن لرجل لا تعرفه ان يعرف هذه التفاصيل الشخصية عنك"** ، انكر هيس الامر وقال أنهُ عرف ذات يوم رجلًا يُدعى جورج كروسلي George Crosley ، وقال إنهُ استأجر له شقته في واشنطن أوائل عام 1935 ، وإنه كان يتهرب من دفع الايجار ، كما أعطاه سيارة ، وركبها معه الى نيويورك في احدى المرات ،

وقضى كروسلي وزوجته وطفله عدة أيام في منزله ومعه السيدة هيس ، ولكنه لم يعتقد ان كروسلي يمكن ان يكون تشامبرز ، ولم يكن يعرف ان كروسلي على انهُ شيوعي لذا لم يتبقى للجنة سوى جمع الطرفين ببعضهما ومعرفة الحقيقة(46).

جرت المواجهة في 16 آب 1948 في الغرفة 1400 بفندق كومودور ، مدينة نيويورك ، احضرا السيد هيس الى الغرفة اولًا وأجلساه على كرسي ، ثم احضرا السيد تشامبرز من بعده وجلس قبالة هيس ، وبعد 30 دقيقة من المماطلة من قبل السيد هيس ، اعترف بأنهُ يعرفه باسم كروسلي وانهُ لا يعرف بأنهُ شيوعي ، وتحدى هيس السيد تشامبرز في ان يقدم اتهاماته علنًا ليتمكن من مقاضاته بتهمة التشهير ،عقب المواجهة عادت اللجنة الى واشنطن واستدعت لي بريسمان وجون أبت وهنري كولينز وناثان ويت ، رفضوا جميعًا الإجابة عن معرفتهم بتشامبرز او هيس ، وفي 25 آب جمعت اللجنة تشامبرز وهيس مرة أخرى في جلسة علنية في واشنطن ونتيجة لتلك المواجهة ، بدأ الرأي العام يثار بسبب حقيقة او زيف الاتهامات التي وجهها السيد تشامبرز ، وضع هيس في موقف اجبره على تبرئة نفسه زاد الامر سوءً عليه عندما ظهر تشامبرز في برنامج إذاعي بعنوان لقاء الصحافة في 27 آب ، وسئل تشامبرز عما اذا كان السيد هيس شيوعيًا ، أجاب: **"بأنهُ كان عضوًا في اللجنة وربما لا يزال كذلك"** ، مرت الأيام ولم يرفع السيد هيس الدعوى القضائية ، الى ان ظهرت افتتاحية في صحيفة واشنطن بوست Washington Post ، انتقدت اللجنة بشدة وانتقدت السيد هيس لأنهُ لم يقاضي السيد تشامبرز ، وخشت من ان اتهامات تشامبرز قد تكون صحيحة بسب بعد مقاضاته من قبل السيد هيس ، عقب ذلك رفع هيس الدعوى وبدأت سلسلة من ردود الفعل التي فتحت القضية على مصرعيها(47).

في 17 تشرين الثاني 1948 ، استمع محامو السيد هيس الى افادة السيد تشامبرز في بالتيمور ماريلاند ، طالب المحامون من تشامبرز أي دليل ورقي يثبت انهُ هو وهيس شيوعيان ، اخرج تشامبرز مظروف سميك يحتوي على 4 صفحات بخط السيد هيس وعدد كبير من الوثائق المطبوعة على الآلة الكاتبة التي يستخدمها سيد هيس كما ادعى ، حوت تلك الوثائق مقتطفات وملخصات لعشرات الرسائل السرية الصادرة عن وزارة الخارجية ، في اليوم نفسه استدعى المحامي ألكسندر كامبل Alexander Campbell مساعد المدعي العام المسؤول عن القسم الجنائي ، كلا الطرفين لاستلام الوثائق ، وفي 1 كانون الأول نشرت صحيفة واشنطن ديلي نيوز مقالًا ذكرت فيه ان وزارة العدل تسقط قضية هيس-تشامبرز بسبب نقص الأدلة ، وان لم تظهر ادلة جديدة لن تتمكن الوزارة معرفة الرجل الكاذب ، رغم الأدلة التي سبق ذكرها ، لم يتبقى للجنة سوى الحصول على دليل دامغ تجبر به وزارة العدل على ادانة هيس ، بالفعل ذهبت اللجنة الى وستمنستر بولاية ماريلاند ، وأبلغت السيد تشامبرز بالتطورات التي صدم بها ، وطلبت اللجنة منه دليل اقوى للإدانة ، وقدم لهم خمس لفات من الميكروفيلم تحتوي على نسخ فوتوغرافية لعشرات الوثائق السرية التابعة لوزارة الخارجية ، وبفضل الدليل خيرت اللجنة وزارة العدل بين المحاكمة العادلة او كشف الأدلة امام العلن ، في 15 كانون الأول وجهت الاتهامات الى السيد هيس ، انتهت المحاكمة الأولى بالبراءة ، وبعد ضغوطات كبيرة اعادت المحكمة النظر بالقضية ، وادانت السيد هيس بالحنث باليمين في 21 كانون الثاني 1950 (48).

المحور الثالث: عضوية نيكسون لمجلس الشيوخ 1951-1953

- **حملته الانتخابية لعضوية مجلس الشيوخ 1950**

مع بداية عام 1950 ، رُشح ريتشارد نيكسون لمقعد مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا ، مرشحًا رئيسيًا للحزب الجمهوري في الانتخابات التمهيدية ، ورُشح عن الحزب الديمقراطي هيلين جاهجان دوغلاس Helen Gahagan Douglas و وشيريدان داوني Sheridan Downey ، مرشحا الديمقراطي كانا مختلفين ايدلوجيًا ، في نهاية الامر انسحب داوني قبيل الانتخابات التمهيدية للحزب بسبب اعتلال صحته ، وبدلًا من دعم السيدة دوغلاس ، دعم

مانشستر بودي رئيس تحرير صحيفة لوس أنجلوس ديلي نيوز لفترة طويلة ، سرعان ما انضم الأخير الى السباق واكتسبت الانتخابات التمهيدية زخمًا ، بالرغم ان دوغلاس بدت غير خائفة من هذا التغيير المفاجئ ، الا انها اضطرت لتغيير نهجها في الحملة بسبب ان ايدولوجيات داوني وبودي مختلفتان ، اما نيكسون قد رأى ان انسحاب داوني فرصة اكبر للفوز في الانتخابات ، لأنه سياسي مخضرم وخبير في الفوز بالانتخابات[49].

خلال الانتخابات التمهيدية ، اشتعل الصراع بين المرشحين الديمقراطيين ، هذا ما صب في صالح ريتشارد نيكسون ، إذ ان دوغلاس اعتمدت على جاذبيتها وفصاحتها وسجلها في الكونغرس ، وابرزت دعمها لسياسات هاري ترومان1945-1953 Harry S. Truman[50] التي كانت تهدف الى تطهير الاحياء الفقيرة وتوسيع الضمان الاجتماعي وزيادة الوظائف بعد الحرب ، ومشروع داوي سنترال الذي كان يوفر نصف موارد المياه في كاليفورنيا [51]، اما القشة التي قصمت ظهر البعير ، اعترافها بمعارضتها للجنة الأنشطة المعادية لأمريكا ، رغم انها عبرت عن رأيها في الكونغرس بصراحة بأن **"أفضل طريقة لإبعاد الشيوعية عن بلادنا هي إبقاء الديمقراطية فيها"**[52]، على نقيض ذلك ، بودي كان يخالفها في العديد من القضايا مثل مشروع وادي سنترال ، زد على ذلك ، أنصاره الذين طوروا حجج نيكسون في تشويه سمعة الشيوعيين ، واستخدموها ضد دوغلاس[53].

بقي نيكسون خارج صراع الديمقراطيين ، رغبة منه في فوز دوغلاس ، لأنهُ رأى بها خصم سهل للفوز عليه في انتخابات تشرين الثاني ، استغل الوقت وجاب مع زوجته الولاية في سيارة مجهزة بمشغل أسطوانات ومكبر صوت ، تطرق الى مجموعة متنوعة من القضايا ، وشن حملة قوية للحصول على أصوات الجمهوريين والديمقراطيين على حدٍ سواء ، زعم ان سياسات ترومان تستند الى الاشتراكية البريطانية ، ودعا الى تقليص الانفاق الحكومي ، كما اقترح بدائل محددة لبرامج ترومان ، وحث على سيطرة الولايات بدلا من الإدارة الفيدرالية على النفط ، ودَفعْ كاليفورنيا نحو التنمية السريعة لمواردها الطبيعية ، والضغط من اجل سياسة خارجية اقوى واكثر عدوانية عسكريًا ، وذكَّر جمهوره بدوره الدؤوب في محاكمة ألجر هيس ، وفي صياغة مشروع قانون موندت-نيكسون للسيطرة على الشيوعية ، وكلاهما تم إنجازه خلال عضويتهفي لجنة الأنشطة غير الأمريكية ، في ذات الوقت دعا الى الحذر من ما أسماه **"التشهير العشوائي في مجال الأنشطة المناهضة للشيوعية"** وقال **: "ان الاتهامات الجامحة بالخيانة التي لا أساس لها من الصحة ، من شأنها ان تلحق ضررًا كبيرًا بأمن أمتنا"** ، إشارة منه الى ما حدث في الانتخابات التمهيدية بين الديمقراطيين[54].

وعد نيكسون المقربين بأن الحملة الانتخابية مختلفة عن حملاته الأخرى **"أنني اواجه موقفًا غير عادي ، فخصمي امرأة ، لن يكون هناك أي شتائم او تشويه او تحريف في هذه الحملة"** ، سرعان ما نقض نيكسون وعده ، سيما بعد أن شعر بأن منافسته على وشك الفوز ، فقد وصفها **"انها وردية كملابسها الداخلية"**، ووزع 500 الف منشور باللون الوردي يوضح به العلاقة السياسية التي تجمع بين دوغلاس والنائب فيتو ماركونتونيو Vito Marcantonio ، وقد وصف المنشور الأخير بأنه **"النائب الشيوعي سيء السمعة من نيويورك"**[55]، بالرغم من محاولاتها للدفاع عن نفسها ، لكن الضربة اقوى من تلك الدفوعات ، انتهت الانتخابات بفوز ريتشارد نيكسون ، والجدول رقم (3) يوضح الأصوات التي حصل عليها المرشحان[56].

الجدول رقم (3)

يبين عدد الأصوات التي حصل عليها المرشحين لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا

المرشح	الحزب	الاصوات
ريتشارد نيكسون	الجمهوري	2.183.454
هيلين جاهجان دوغلاس	الديمقراطي	1.505.507

الأصوات الباطلة		354
مجموع الأصوات		3.689.315

- **دورته الأولى في مجلس الشيوخ 1951-1953:**

حضـر ريتشـارد نيكسـون للجلسـة الأولى في مجلس الشـيوخ الأمريكي الثاني والثمانون ، السـاعة 12 ظهرًا يوم 3 كانون الثاني 1951 ، نادى باسـمه كاتب المجلس وتوجه لمكتب نائب الرئيس ، وتلا عليه القسم المنصـوص عليه في الدسـتور ، وبدأت عضـويته سيناتورًا عن ولاية كاليفورنيا[57]، أوضـحت أفعال ريتشـارد نيكسـون منذ بداية وصـوله لمجلس الشـيوخ ، انهُ لم يكن ينوي ابدًا ان تتوقف حياته المهنية عند هذا الحد[58]، ففي الثامن من الشـهر نفسـه ، خلال الجلسـة الثالثة بدا ريتشـارد نيكسـون في اوج حماسـه ، إذ اقترح مع مجموعة من الشـيوخ مشـروع قانون لتمكين شـعب هاواي من تشكيل دستور وحكومة ولاية والانضـمام إلى الاتحاد على قدم المسـاواة مع الولايات الأصلية ، وأحيل الى لجنة الشؤون الداخلية والجزر[59]، كما اقترح في الجلسة نفسها مشـروع قانون **لتفويض وزير البحرية بتوسـيع مرافق إمداد المياه الحالية لمنطقة سـان دييغو، كاليفورنيا، من أجل ضمان وجود إمدادات مياه كافية للمنشآت البحرية ومصانع الإنتاج الدفاعية في هذه المنطقة** ، وأحيل القانون إلى لجنة القوات المسلحة[60].

تناول ريتشارد نيكسون خلال عضويته في مجلس الشيوخ 1951-1953 العديد من القضايا التي تهم شعب الولايات المتحدة الامريكية ، وكان أهمها:

- **قضية إقالة ماك آرثر خلال الحرب الكورية:**

قدم السيناتور ريتشارد نيكسون القرار المرقم 126 في جلسة 11 نيسان 1951 ، في مجلس الشيوخ والذي تمت احالته الى لجنة القوات المسلحة ، بشأن قضية الجنرال دوغلاس ماك آرثر Douglas MacArthur[61]، **"نظرًا لصـدمة الشـعب الأمريكي وغضـبهم لإقالة الجنرال دوغلاس ماك آرثر من مناصبه القيادية في الشرق الأقصى بقرار من رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن ضعف قوة ومعنويات القوات المسلحة للولايات المتحدة التي تشارك في الدفاع عن الامة ضد اعدائنا ، بسبب هذا الاجراء الذي اتخذه الرئيس"**، ثم بين ان اقالة الجنرال ماك آرثر من مناصـبه القيادية تعكس سـياسـة اسـترضـاء أعداء الولايات المتحدة ، لذلك حث المجلس على رفض تصـرف الرئيس ، في اعفاء قيادته وحرمان الولايات المتحدة من خدماته ، وإعادة الجنرال الى منصبه الذي تم إقالته منه[62].

خلال الجلسة دار نقاش حاد بين أعضاء المجلس ، منهم من رفض القرار ومنهم من أشاد به ، تزعم نيكسـون الجبهة الرافضـة للقرار ، جادل بأن الطرف الاخر وضـعوا اعتبارات عاطفية وشخصية لدعم الرئيس ترومان ، دعا أعضاء المجلس الى النظر بالقرار وفق معايير موضوعية وواقعية للتواصـل الى تقييم القرار ، وما الذي يمكن فعله في حال القرار كان خاطئًا ، لاحظ نيكسون ان السيناتور عن ولاية أوكلاهوما السيد كير وصف الجنرال ماك آرثر بـ"الغبي" معلقًا ان الجنرال له طموحات سياسية ، والكثير من قراراته العسكرية بنيت على أسس من الكراهية والغيرة فيما يخص سياسة واشنطن في الشرق الأقصى ، رد نيكسون على السيد كير ، **" ان السيناتور من اوكلاهوما له الحق في تقييم أنشطة الجنرال ماك آرثر ، في ضوء الحقائق التي يعرفها ، مع ذلك فإنني اعتقد ان الشـعب الأمريكي قد يختلف مع ذلك التقييم... اذا اجري اسـتطلاع بين الناس فإن 80% من الناس سـيدعمون الجنرال ماك... تلقيت اليوم مع زميلي السـيناتور نولاند ، اكثر من 500 برقية ، اعلم انها ليسـت نتيجة قطعية ، هذه البرقيات كتبها الناس في كاليفورنيا الامس ليلًا ، أشـار زميلي ان برقيتين فقط من دعمت قرار الرئيس ، وتلقيت انا برقية واحدة من اصل 500 تشير الى موافقة الرئيس... لكم مثال عن تلك البرقيات لسـيدة فقدت احد أبنائها قتل في كوريا وابنها الاخر في الطريق الى هناك ، تعارض قرار**

الرئيس وتود إعادة الجنرال ماك آرثر الى منصـــبه"[63]، قد لا تكون البرقية التي تحدث عنها نيكسون صحيحة ، لكنها بالتأكيد حركت مشاعر المجلس من اجل اتخاذ قرار بشأن اقالة الجنرال.

حاول نيكسون خلال الجلسة إيضاح الأسباب التي أدت الى الإقالة ، تسائل **"هل كان إعفاء الجنرال ماك آرثر بسبب سوء قيادته العسكرية"** ، مشيرًا الى السيد كير الذي تبنى ذلك ، توقع نيكسون أن هذا الاستراتيجية تبناها مؤيدو الرئيس لتشويه سمعة الجنرال ، وأكد أن سجل الجنرال العسكري يتحدث عن نفسه ، مشيرًا إلى أن التاريخ يحكم على إنجازاته ، وفي منعطف آخر من النقاش ، تدخل السيناتور هيكنلوبر William B. Hickenlooper ليسأل نيكسون عما إذا كان قد اطلع على بيان الرئيس ترومان ، الذي أشاد فيه بالجنرال ماك آرثر كواحد من أعظم القادة في التاريخ الأمريكي ، معربًا عن امتنان الأمة له وعن أسفه لإعفائه من منصبه ،وتساءل هيكنلوبر: **"ما هو الموقف الذي سيتخذه أولئك الذين يحاولون تشويه سمعة الجنرال ماك آرثر وسجله العسكري، في ضوء تصريحات الرئيس التي تؤكد مكانته التاريخية؟"** ، أعرب نيكسون عن اعتقاده بأنه من الإنصـــاف أن يُحجَم عن الحكم على قرار إقالة الجنرال ماك آرثر حتى تتاح له الفرصــة للعودة إلى الوطن وتقديم وجهة نظره حول الأحداث في كوريا ، واختتم نيكسون حديثه بالتأكيد على أن أولئك الذين كانوا يحترمون تصريحات القادة العسكريين في مناقشات سابقة ، مثل إرســال قوات إلى أوروبا ، يجب أن يظهروا نفس الاحترام لتصــريحات الجنرال ماك آرثر عندما يقدم شرحًا للخلفية العسكرية للأحداث الكورية ، وأعرب عن ثقته في أن سجل الجنرال المتميز يدافع عن نفسه، وأن التاريخ يذكر إنجازاته بدلًا من التشكيك فيها[64].

- **مخصصات وزارة الخارجية وتعديلها:**

في جلسة 24 آب 1951 اعترض السيناتور نيكسون على تعديل مخصصات وزارة الخارجية الامريكية التي قدمها السيناتور دوغلاس عن ولاية الينوي ، كان اعتراضه مصاحبًا لدراسة شاملة قدمها من شأنها تخفض الانفاق الحكومي على وزارة الخارجية مع الحفاظ على السياسات العامة التي تحققها الوزارة ، **"يعلم أعضـــاء المجلس الموقرون ، انني كنت دائمًا من المؤيدين للإجراءات الاقتصـــادية عند النظر في مشـــاريع قوانين التخصـــيصـــات المالية ، وأؤكد لكم استمراري على هذا النهج في المستقبل ، مع حرصي على دعم التحركات الاقتصادية التي تعزز كفاءة الانفاق الحكومي ، مع ذلك اجد نفسي مضطرًا لمعارضة التعديل ... بعد دراسة تقرير اللجنة ومناقشة الامر مع أعضائها ، خَلصتُ الى ان المبلغ الموصى به ، كان بالفعل عند الحد الأدنى الذي يسـمح بالكفاءة التشـغيلية للوزارة... لذا اعتزم دعم تعديل اخر يطرح للنقاش في هذه الجلسة ، تعديل صوت أمريكا ، وانا احد رعاته ، يهدف الى زيادة المخصصات لوحدة تابعة لوزارة الخارجية"**[65].

وضح خلال المناقشات السيناتور الفرق بين التعديلين ، الأول الذي رفضه هَدف الى زيادة مخصصات وحدة الاتصال العام ، وهذه الوحدة موجهة الى ترويج سياسة واشنطن لشعب الولايات المتحدة الامريكية ، اما التعديل الثاني الذي دعمه وصوت عليه "صوت أمريكا" ، هَدف الى الترويج للسياسات الامريكية خارج الولايات المتحدة ، جادل نيكسون بالأهداف المتوقعة من التعديلين بالتفصيل ، **"أود ان أوضح أنني لا انوي انتقاد الموظفين العاملين في وحدة الاتصال العام ، فأنا لا اعرف أيًا منهم وقيل لي إنهم يتمتعون بكفاءة واخلاق رفيعة ، مع ذلك فإن سؤالي الرئيس يتعلق بمدى ضرورة استمرار القسم ، نحن اليوم نواجه انفاق كبير الى الدفاع ، يجب علينا تقييم المخصصات المالية للوظائف الحكومية لترشيقها بما يلائم الصالح العام ، هذه الوحدة استحدثت بعد عام 1944 ، ولم تكن كفاءة الوزارة اقل مما هي عليه الان... في ضوء أنشطة الوحدة ، لا اعتقد انها ضرورية ، واعتقد ان الشعب الأمريكي لا يتوجب عليه تحمل عبئ تكاليف هذه الأنشطة غير المجدية ، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة"**[66].

استعرض بعدها السيناتور نيكسون خطاب وزير الخارجية في 15 تشرين الثاني 1950 الذي تحدث به عن انتقادات وزارة الخارجية ودافع عنها وعن سياساتها ، ثم بين السيناتور بإن دافعي الضرائب الأمريكيين لا ينبغي لهم تحمل تكاليف تنظيم مؤتمرات تهدف الى ترويج وجهات نظر أحادية دون اتاحة الفرصة لعرض اراء المخالفين ، ثم قدم خلاصته **"اعتقد ان هذه التحليل يوضح أسباب تقديمي لهذا التعديل ، إنني أؤمن بأنه في أوقات الازمات يجب علينا التركيز على الوظائف الضرورية فقط ، والتخلي عن تلك التي لا ترقى الى هذا المستوى ، وأدعو أعضاء المجلس الى دعم هذا التعديل الذي يهدف الى تعزيز الكفاءة والمسؤولية المالية"**[67].

- **المساعدات الخارجية في مواجهة الشيوعية:**

في خضم المناقشات التي سادت في جلسة 28 أيار 1952 ، بين من يدعو الى تعزيز القوات الامريكية في أوروبا ، وبين من رأى دعم المساعدات الخارجية التي من شأنها مساعدة الحلفاء في استعادة قواهم لمواجهة المد الشيوعي ، كان للسيناتور ريتشارد نيكسون كلمة في ذلك ، **" بالرغم من النضال الذي نخوضه في جميع انحاء العالم ، وهو نضال عسكري بطبيعته ، إلا انه اكثر من ذلك بكثير ، الحقيقة ان الشيوعيين كسبوا على مدى السنوات السبع الماضية 600 مليون انسان ، خسرهم العالم الحر ، دون ان يخسر الروس جنديًا واحدًا في القتال ، هذا دليل صارخ على انهم طوروا تكتيكات واستراتيجيات جديدة لا يستخدمون بها قواهم العسكرية... بينما ندرك ضرورة تطوير قواتنا العسكرية ، سواء في الداخل او الخارج ، يتعين علينا الحفاظ على اقتصادنا مزدهرًا... أيهما نضعه اولًا: اقتصادنا أم ضرورة الحفاظ على قوتنا العسكرية وقوة حلفائنا عند مستوى يمكنهم من الردع"**[68].

وضح السيناتور للمجلس أن مراجعته للميزانية العسكرية البالغة 55 مليار دولار، أظهرت أنها ميزانية ضخمة للغاية ، حيث تحدد المبلغ الذي يمكن أن يحصل عليه حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية لدعم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم ، وأشار إلى أن الحصة المخصصة للحلفاء في تلك الفترة لم تكن كافية لتحمل أعباء الردع العسكري ، لذلك فضل نيكسون تحويل جزء من الإنفاق الحكومي المخصص للقوات الأمريكية لصالح الحلفاء لتمكينهم من تحمل مسؤولياتهم الدفاعية ، ووصف ذلك: **"انا ادرك ان الامر فيه شيء كبير من المقامرة ، فقد لا يزيد حلفاؤنا من جهودهم العسكرية ، بالقدر الذي نرغب به نحن ، لكنني اعتقد ان المجازفة تستحق العناء ، فإذا تكمنا من خلال برنامج المساعدات هذا من خلق إرادة اقوى للمقاومة في أوروبا واسيا ، يصبح بوسع حلفائنا ان يتحملوا حصة أكبر من أعباء الدفاع المتبادل في الخارج ، وبهذه الطريقة فقط نستطيع ان نأمل في نهاية المطاف في خفض ميزانيتنا العسكرية في الداخل"**[69].

الخاتمة: بعد استعراض وتحليل بواكير العمل السياسي لريتشارد نيكسون خلال المدة (1946–1952) ، يتضح أن هذه المرحلة لم تكن مجرد بداية لمسيرة سياسية عادية ، بل كانت نقطة الانطلاق الحقيقية التي رسمت معالم شخصيته وحددت أسلوبه في ممارسة السياسة. فقد استطاع نيكسون ، منذ دخوله المعترك الانتخابي لأول مرة عام 1946، أن يوظّف التحولات الداخلية التي شهدها المجتمع الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية لصالحه ، مستندًا إلى خطاب يجمع بين البراغماتية السياسية والعداء للشيوعية ، وهو ما أكسبه قاعدة جماهيرية واسعة ومكانة مؤثرة داخل الحزب الجمهوري. كما أظهرت نتائج البحث أن نشاطه داخل مجلس النواب ، وخاصة في لجنة الأنشطة غير الأمريكية ، كان بمثابة منصة لصقل خبرته السياسية وتعزيز صورته كمدافع عن الأمن القومي الأمريكي.

ومن خلال مواقفه الحازمة تجاه القضايا الكبرى ، مثل قضية "أليجر هيس"، استطاع أن يرسّخ صورته كرجل قوي لا يتردد في مواجهة خصومه بشدة ، إن المرحلة المدروسة تمثل الأساس الذي بُنيت عليه سياسات نيكسون اللاحقة ، سواء في حملاته الانتخابية أو خلال توليه المناصب العليا في الدولة. فقد تشكّلت خلالها ملامح شخصيته الجدلية التي جمعت بين الطموح المفرط

والحذر السياسي ، وبين الواقعية في الأداء والميل إلى الصدام في المواقف ، وهي السمات التي ستظل تلازمه حتى نهاية حياته السياسية. وبذلك يمكن القول إن دراسة هذه المرحلة المبكرة لا تسهم فقط في فهم بدايات نيكسون ، بل تساعد أيضًا في تفسير كثير من مواقفه وأفعاله خلال رئاسته للولايات المتحدة الامريكية ، إذ إنّ جذور سلوكه السياسي وطرائق تفكيره تعود في جوهرها إلى تلك السنوات التأسيسية التي شهدت صعوده من سياسي محلي طموح إلى شخصية وطنية مثيرة للجدل في التاريخ الأمريكي المعاصر.

.

قائمة المصادر:

أولاً: الوثائق المنشورة:

1. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947.
2. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947.
3. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947.
4. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947.
5. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947.
6. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947.
7. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 1 , January 14 , 1947.
8. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 3 , April 16 , 1947.
9. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 3 , April 16 , 1947.
10. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 3 , April 16 , 1947.
11. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 3 , April 17 , 1947.
12. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 4 , May 13 , 1947.
13. Congressional Record 80^{d} , Vol. 93, Part 6 , June 23, 1947.
14. Congressional Record 80^{d} , Vol. 94, Part 5 , May 12 , 1948.
15. Congressional Record 80^{d} , Vol. 94, Part 5 , May 14 , 1948.
16. Congressional Record 80^{d} , Vol. 94, Part 5 , May 18 , 1948.
17. Congressional Record 80^{d} , Vol. 94, Part 5 , May 18 , 1948.
18. Congressional Record 80^{d} , Vol. 94, Part 5 , May 19 , 1948.
19. Congressional Record 80^{d} , Vol. 94, Part 5 , May 19 , 1948.
20. Congressional Record 81^{d} , Vol. 95, Part 7 , July 12 , 1949
21. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50.
22. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50.
23. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50.
24. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50.
25. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 24 , 1950.
26. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 24 , 1950.
27. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 26, 1950.
28. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 26, 1950 .
29. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 26, 1950.
30. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 1, January 26 , 19 50.
31. Congressional Record 81^{d} , Vol. 96, Part 11 , September 12 , 1950.

32.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 1 , January 03 , 1951.
33.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 1 , January 0 8, 1951.
34.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 1 , January 0 8, 1951.
35.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 3 , April 11 , 1951 .
36.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 3 , April 11 , 1951.
37. Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 3 , April 11 , 1951.
38.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 8, August 24, 1951.
39.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 8, August 24, 1951.
40.Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 8, August 24, 1951.
41.Congressional Record 82d , Vol. 98, Part 5, May 28, 1952.
42.Congressional Record 82d , Vol. 98, Part 5, May 28, 1952.
43.Congressional Record United States Of America Proceedings And Debates Of The 82d Congress, First Session , Vol. 93, January 03 , 1947.
44. Statistics of the Congressional Election of November 2, 1948 , Clerk Of The House Of Representatives , March 1, 1949.
45.Statistics of the Congressional Election of November 5, 1946 , Clerk Of The House Of Representatives , February 1, 1947.
46.Statistics of the Congressional Election of November 7, 1950 , Clerk Of The House Of Representatives , January 11 , 1951.

الرسائل والاطاريح الأجنبية:

1. Niklas Trzaskowski , From the Committee of 100 to the Committee to Re-Elect the President: The Political Campaigns of Richard M. Nixon , A thesis Master of Arts in History , East Tennessee State University , 2013.

1. Billy Aronson , Richard M. Nixon , Marshall Cavendish Benchmark , New York , 2008.
2. Conrad Black , Richard M. Nixon: A Life in Full , Public Affairs , New York , 2007.
3. Daniel P. Franklin and Others , The Politics of Presidential Impeachment , University of New York Press , Albany , 2020.
4. Harry S. Truman , Memoirs by Harry S. Truman: Year of decisions , vol. 1, Doubleday Company , New York , 1955.
5. Harry S. Truman , Memoirs by Harry S. Truman: years of trial and hope , vol. 2 , Doubleday Company , New York , 1956.
6. Harry S. Truman , Memoirs by Harry S. Truman: years of trial and hope , vol. 2 , Doubleday Company , New York , 1956.
7. Irwin F. Gellman , The Contender: Richard Nixon, the Congress Years, 1946-1952 , Yale University Press , New Haven , 2017.

8. John Kenneth White , Still Seeing Red How the Cold War Shapes the New American Politics Updated and Expanded, Routledge Taylor & Francis , New York , 2018.
9. Jonathan Michaels , McCarthyism The Realities, Delusions and Politics Behind the 1950s Red Scare , Routledge Taylor & Francis , New York , 2017.
10. L. -Maximilian Rathke , Watergate und die Schwächung der amerikanischen Präsidentschaft , GRIN Verlag , Germany , 2008.
11. Richard Nixon , RN : The Memoirs Of Richard Nixon , Grosset and Dunlap Company , New York , 1978.
12. Rick Perlstein , Nixonland: The Rise of a President and the Fracturing of America , Simon and Schuster , New York , 2008.
13. William Manchester, American Caesar: Douglas MacArthur 1880–1964, Little, Brown and Company, Boston, 1978.

الكتب الأجنبية:

الدوريات الأجنبية:

1. Doyce Blackman Nunis , A Southern California Historical Anthology: Selections from the Annual and Quarterly Publications of the Historical Society of Southern California 1883-1983 , Historical Society of Southern California , California , 1884.
2. Ingrid Ellen Winther , Helen Gahagan Douglas and Her 1950 Senate Race with Richard M. Nixon , Southern California Quarterly , Vol. 58 , No. 1 , 1976.
3. Paul Bullock , "Rabbits and Radicals" Richard Nixon's 1946 Campaign Against Jerry Voorhis , Southern California Quarterly , Vol. 55 , No. 3 1973.
4. Zechariah Chafee, Jr. , The Registration of "Communist-Front" Organizations in the Mundt-Nixon Bill , The Harvard Law Review Association , Vol. 63 , No. 8 , 1950.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:

This research traces the early roots of Richard Nixon’s political trajectory during the years 1946–1952, a pivotal stage that played a crucial role in shaping his political personality and defining his approach to public life. The study shows that Nixon’s rise was not the result of

coincidence or mere exploitation of circumstances, but rather the outcome of a combination of political intelligence, an ability to interpret internal transformations within American society, and the skillful use of public fear of communist expansion after World War II. The research reveals that Nixon succeeded in consolidating his political presence through the use of a sharp, aggressive, and at times unethical rhetoric, alongside his fight against corruption and his firm anti-communist stance. These factors earned him the trust of California voters and increasing support from Republican Party leadership. The study also highlights that his experience in the House Un-American Activities Committee provided him with a national platform that allowed him to appear as a defender of national security, helping him build his reputation as a determined and effective politician. The findings indicate that this early period laid the intellectual and political foundations that would later shape Nixon's career, both in his electoral campaigns and during his tenure in higher offices. During these formative years, the features of his controversial personality emerged — combining strong ambition with political pragmatism — which ultimately made him one of the most prominent figures in American politics during the second half of the twentieth century

---

70

(1) Conrad Black , Richard M. Nixon: A Life in Full , Public Affairs , New York , 2007 , P. 62-63.

(2) Richard Nixon , RN : The Memoirs Of Richard Nixon , Grosset and Dunlap Company , New York , 1978 , P. 33-34.

(3) L. -Maximilian Rathke , Watergate und die Schwächung der amerikanischen Präsidentschaft , GRIN Verlag , Germany , 2008 , P. 7. ; Richard Nixon , Op. Cit. , P. 34.

(4) Jonathan Michaels , McCarthyism The Realities, Delusions and Politics Behind the 1950s Red Scare , Routledge Taylor & Francis , New York , 2017 , P. 106.

(5) Paul Bullock , "Rabbits and Radicals" Richard Nixon's 1946 Campaign Against Jerry Voorhis , Southern California Quarterly , Vol. 55 , No. 3 1973 , P. 321.

(6) Conrad Black , Richard Nixon: A Life In Full… , P.67 .

(7) Richard Nixon , Op. Cit. , P. 35.

(8) Billy Aronson , Richard M. Nixon , Marshall Cavendish Benchmark , New York , 2008 , P. 16.

(9) John Kenneth White , Still Seeing Red How the Cold War Shapes the New American Politics Updated and Expanded, Routledge Taylor & Francis , New York , 2018 , P. 43.

(10) Niklas Trzaskowski , From the Committee of 100 to the Committee to Re-Elect the President: The Political Campaigns of Richard M. Nixon , A thesis Master of Arts in History , East Tennessee State University , 2013 , P. 41.

(11) Billy Aronson , Op. Cit. , P. 16-17.
(12) Daniel P. Franklin and Others , The Politics of Presidential Impeachment , University of New York Press , Albany , 2020 , P. 84.
(13) Statistics of the Congressional Election of November 5, 1946 , Clerk Of The House Of Representatives , February 1, 1947 , P. 3.
(14) Congressional Record United States Of America Proceedings And Debates Of The 82d Congress, First Session , Vol. 93, January 03 , 1947 , P. 33-34.
(15) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , January 14 , 1947 , P. 308-307.
(16) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947 , P. 1129.
(17) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947 , P. 1129-1129-1130.
(18) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947 , P. 1130-1133.
(19) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947 , P. 1130-1133.
(20) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947 , P. 1130-1133.
(21) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 1 , February 18 , 1947 , P. 1137.
(22) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 3 , April 16 , 1947 , P. 3512.
(23) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 3 , April 16 , 1947 , P. 3544.
(24) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 3 , April 16 , 1947 , P. 3544-3545
(25) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 3 , April 17 , 1947 , P. 3670-3671.
(26) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 4 , May 13 , 1947 , P. 5117.
(27) Congressional Record 80d , Vol. 93, Part 6 , June 23, 1947 , P. 7538.
(28) Congressional Record 80d , Vol. 94, Part 5 , May 12 , 1948 , P. 5730.
(29) Zechariah Chafee, Jr. , The Registration of "Communist-Front" Organizations in the Mundt-Nixon Bill , The Harvard Law Review Association , Vol. 63 , No. 8 , 1950 , P. 1382.
(30) Congressional Record 80d , Vol. 94, Part 5 , May 14 , 1948 , P. 5861.
(31) Congressional Record 80d , Vol. 94, Part 5 , May 18 , 1948 , P. 6025-6026.
(32) Congressional Record 80d , Vol. 94, Part 5 , May 18 , 1948 , P. 6026.
(33) Congressional Record 80d , Vol. 94, Part 5 , May 19 , 1948 , P. 6103.
(34) Congressional Record 80d , Vol. 94, Part 5 , May 19 , 1948 , P. 6149-6150.
(35) Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 11 , September 12 , 1950 , P. 14628.
(36) Irwin F. Gellman , The Contender: Richard Nixon, the Congress Years, 1946-1952 , Yale University Press , New Haven , 2017 , P. 452.
(37) Statistics of the Congressional Election of November 2, 1948 , Clerk Of The House Of Representatives , March 1, 1949 , P. 4.
(38)Congressional Record 81d , Vol. 95, Part 7 , July 12 , 1949 , P. 9300.
(39)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50, P. 843.
(40)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 26 , 19 50, P. 959.
(41)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50, P. 999-1000.
(42)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50, P. 1000.
(43)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50, P. 1000.
(44)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50, P. 1000-1001.
(45)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 24 , 19 50, P. 1001.
(46)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 26, 1950 , P. 1001.
(47)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 26, 1950 , P. 1001-1002.
(48)Congressional Record 81d , Vol. 96, Part 1, January 26, 1950 , P. 1002.

(49) Ingrid Ellen Winther , Helen Gahagan Douglas and Her 1950 Senate Race with Richard M. Nixon , Southern California Quarterly , Vol. 58 , No. 1 , 1976 , P. 114. ؛ Doyce Blackman Nunis , A Southern California Historical Anthology: Selections from the Annual and Quarterly Publications of the Historical Society of Southern California 1883-1983 , Historical Society of Southern California , California , 1884 , P. 418.

(50) هاري ترومان 1884-1972: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد فى ولاية ميزوري عام 1884 ، لم يحصلوا على شهادة جامعية ، عُين كضابط برتبة ملازم أول لبطارية مدفعية اثناء خدمته العسكرية فى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ورقى بعدها الى نقيب خلال الحرب ، فى عام 1922 انُتخب ترومان قاضيًا فى محكمة مقاطعة الحي الشرقى من مقاطعة جاكسون فى ميزوري (منصب اداري للأشراف على شؤون المقاطعة) بعد مساندة الديمقراطي توم بندرجست بمدينة كانساس ، اصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميزوري 1935-1945 شغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة 82 يومًا ، تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب ، توفي في ميزوري عام 1972 عن عمرًا ناهز 88 عامًا ، للمزيد ينظر:

Harry S. Truman , Memoirs by Harry S. Truman: Year of decisions , vol. 1, Doubleday Company , New York , 1955.

Harry S. Truman , Memoirs by Harry S. Truman: years of trial and hope , vol. 2 , Doubleday Company , New York , 1956.

(51) Ingrid Ellen Winther , Op. Cit. , P. 114-115.

(52) Congressional Record: Proceedings and Debates of the79th Congress Second Session , Vol.92 , part 3 , P. 2856.

(53) Ingrid Ellen Winther , Op. Cit. , P. 115.

(54) Jonathan Aitken , Op. Cit. , P. 189. ؛ Ingrid Ellen Winther , Op. Cit. , P. 116.

(55) Rick Perlstein , Nixonland: The Rise of a President and the Fracturing of America , Simon and Schuster , New York , 2008 , P. 34.

(56) Statistics of the Congressional Election of November 7, 1950 , Clerk Of The House Of Representatives , January 11 , 1951 , P. 2.

(57) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 1 , January 03 , 1951 , P. 3.

(58) Conrad Black , Richard M. Nixon A Life in Full , Op. Cit. P. 167.

(59) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 1 , January 0 8, 1951 , P. 87.

(60) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 1 , January 0 8, 1951 , P. 89.

(61) دوغلاس ماك آرثر: جنرال أمريكي بارز قاد قوات الولايات المتحدة الامريكية في جبهة المحيط الهادئ خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان القائد الأعلى لقوات الحلفاء في اليابان بعد استسلامها عام 1945 حيث أشرف على إعادة إعمارها وصياغة دستورها الجديد ، اشتهر بعبارته الشهيرة "سأعود" بعد انسحاب القوات الأمريكية من الفلبين سنة 1942 ، تقاعد بعد خلاف مع الرئيس هاري ترومان عام 1951 خلال الحرب الكورية ، للمزيد ينظر:

William Manchester, American Caesar: Douglas MacArthur 1880–1964, Little, Brown and Company, Boston, 1978.

Harry S. Truman , Memoirs by Harry S. Truman: years of trial and hope , vol. 2 , Doubleday Company , New York , 1956.

(62) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 3 , April 11 , 1951 , P. 3614.

(63) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 3 , April 11 , 1951 , P. 3649.

(64) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 3 , April 11 , 1951 , P. 3649-3650.

(65) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 8, August 24, 1951 , P. 10610

(66) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 8, August 24, 1951 , P. 10610-10611

(67) Congressional Record 82d , Vol. 97, Part 8, August 24, 1951 , P.10611

(68) Congressional Record 82d , Vol. 98, Part 5, May 28, 195 2, P. 6090

(69)Congressional Record 82d , Vol. 98, Part 5, May 28, 195 2, P. 6090-6091.

70